

تفسير ابن كثير

* إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ^ج وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ^ج وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِيَ قَالُوا أَدْذَكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ

ثم قال : (إليه يرد علم الساعة) أي : لا يعلم ذلك أحد سواه ، كما قال - صلى الله عليه وسلم - وهو سيد البشر لجبريل وهو من سادات الملائكة - حين سأله عن الساعة ، فقال : " ما المسئول عنها بأعلم من السائل " ، وكما قال تعالى : (إلى ربك منتهاها) [النازعات : 44] ، وقال (لا يجليها لوقتها إلا هو) [الأعراف : 187] . وقوله : (وما تخرج من ثمرات من أكمامها وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه) أي : الجميع بعلمه ، لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء . وقد قال تعالى : (وما تسقط من ورقة إلا يعلمها) [الأنعام : 59] ، وقال جلت عظمتة : (يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار) [الرعد : 8] ، وقال (وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب إن ذلك على الله يسير) [فاطر : 11] . وقوله : (ويوم يناديهم أين شركائي) أي : يوم القيامة ينادي الله المشركين على رؤوس

الخلائق : أين شركائي الذين عبدتموهم معي ؟ (قالوا آذناك) أي : أعلمناك ، (ما منا من

شاهد) أي : ليس أحد منا اليوم يشهد أن معك شريكا ،